**المحاضرة 6:**

**تجربة أحمد عبد المعطي حجازي الشعرية :**

يقول عبد المعطي حجازي :"يقولون ان الشعر لغة خاصة ،و هذا حق ،لكنه بهذه المثابة لغة الجميع ،بل هو لغة كونية لأنه لغة الروح المطلق ،إننا ننشئ لغة خاصة لنصل إلى المعنى المشترك ليس المعنى السوقي المبتذل كما صوره الجاحظ ،و إنما المعنى الخفي المنسي"[[1]](#footnote-1)

إن اللغة تتغير و تتطور بتطور الحياة الاجتماعية ،فتصبح بعض الكلمات و التعبيرات مهجورة و سقيمة ،و تدخل تعبيرات و كلمات جديدة تعيد إلى اللغة شبابها و حيويتها .

و جدير بالذكر أن الشعر أو السياق الشعري هو الذي يمنح لغة الشعر خصوصيتها ،أما المفردة بحد ذاتها فهي موجودة تحمل معناها المألوف ،و الذي يجب على الشاعر أن يجعلها تحمل ما هو غير مألوف ،ان تتجاوز المعنى المعجمي سواء كانت كلمة فصيحة أو غير فصيحة .

و الشعراء المعاصرون حين اقتحموا مجال اللغة اليومية كانوا يمشون على خطى **ت.س اليوت** الشاعر الذي أثر في مجمل الشعراء المعاصرين في العالم .فقد ظهرت في أشعاره كلمات جديدة لم تكن تستخدم في الشعر من قبل ،و بلغ هذا الاستعمال للغة الحياة اليومية أوجه في قصيدته "**الأرض الخراب" "the waste land**" .

يقول حجازي :"لقد ثرنا على اللغة الشعرية التقليدية لأنها تحولت إلى عملة ممسوخة زائفة لا تحمل أي معنى ،و حين نادينا بالعودة إلى لغة الحياة اليومية لم يكن قصدنا أن ننظم بلغة أكثر شيوعا أو قربا من عامة الناس كما يخيل للبعض ،إنما كان القصد أن نقلب مستويات اللغة كما يفعل الفلاح بمحراثه حين يقلب التربة قبل البذار ..."[[2]](#footnote-2)

و قد تغنى حجازي بانتمائه إلى عالم الفقراء و الأطفال في أسلوب سلس دون تكلف أو صنعة ،كقوله :

**أصدقائي**

**نحن قد نغفو قليلا**

**بينما الساعة في الميدان تمضي**

**ثم نصحو ،فإذا الركب يمر**

**و إذا نحن قد تغيرنا كثيرا**

**و تركنا الأقبية**

**و خرجنا نقطع الميدان في كل اتجاه**

**حيث تسري نشوة الدفئ بأكتاف العراة**

**و عدونا ،نحضن الأطفال في كل طريق**

و قد غلب على شعر حجازي ثلاثية الحب ،الشعر،الوطن حيث وزع فيها الشاعر رؤاه و خلاصة تجربته الشعرية و عصارة مواقفه من الانسان و المجتمع و السياسة بروح فنان مغامر ،عاقدا العلاقة بين الذات و الآخر و القرية و المدينة ناسجا المشاهد اليومية المعيشة بعين فنان و إنسان عميق الرؤية و الفهم و الحس.

1. -رمضان الصباغ ،في نقد الشعر العربي المعاصر ،ص146. [↑](#footnote-ref-1)
2. -م.س،ص148. [↑](#footnote-ref-2)